وحقائق واصول وفروع لا تعرف الا بطلب العلم وبذل الجد والتشمير عن ساق
الاجتهاد ومفارقة الوطن والرفاهية فانه كثير من ذلك او اكثر بل ربما فاته كله
نعوذ بالله ولذلك تجد من يرغب عن طلب العلم عمدته في هذه المباحث تقليد
المشايخ والآباء وما كان عليه اهل محلته وهذا لا يمكن في باب الايمان ومعرفته
ولو كنت تعد بقدر ما قلت لم تبذ وفي قوله وعملوا الصالحات حث وحض على
العلم وطلبه لان العامل بغير علم وبصيرة ليس من علمه على طائل بل ربما جاءه الهلاك
والآفة من جهة علمه كالحاطب في ظلما والسالك في عمياء ولا سبيل الى العمل الا بالعلم
ومعرفة صلاح العمل وفساده لا بد منه ولا يدرك الا بنور العلم وبصيرته وفي قوله
وتواصوا بالحق محتاج مريده وفاعله الى العلم حاجة وضرورة ظاهرة لان الحكم
على الشيء بكونه حقا يتوقف على الدليل والبرهان واذا كانت ال في الحق للاستغراق
فالامر عظيم واجل واشمل واما الصبر فمعرفة حده وتعريفه ومعرفة حكمه و
جوبا واستحبابا ومعرفة انواعه واقسامه ومحله من الايمان من اهم ما يجب على
العبد ويلزمه وما احسن ما قيل ان العلا حدثتني وهي صادقة فيما تحدث ان العز في النقل
فظهر ان معنى قول الشافعي كفقتهم في طلبه لا في تركه وقال الامام احمد رحمه الله الناس
الى العلم احوج منهم الى الطعام والشراب لان الرجل يحتاج الى الطعام والشراب في اليوم
مرة او مرتين وحاجته الى العلم بعدد انفاسه وروينا عن الشافعي رحمه الله انه قال
طلب العلم افضل من صلاة النافلة ونص على ذلك ابو حنيفة رحمه الله ومن فارق الدليل
ضل السبيل ولا دليل الى الله والجنة سوى الكتاب والسنة وكل دليل لم يصحبه دليل
القرآن والسنة فهو من طريق الجحيم والشيطان فالعلم ما قام عليه الدليل والنافع
منه ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وقال ابو الفضل الباجحي من مشايخ القوم الكبار
رحمه الله ذهاب الاسلام من اربعة لا يعملون بما يعلمون ويعملون بما لا يعلمون
ولا يتعلمون ما يعملون ويمنعون الناس من التعلم والتعليم وقال عمر بن عثمان المكي
العلم قائد والخوف سائق والنفس حرون بين ذلك جموح خداعة رواغة فا
حذرها

لعله لا يكفي

حذرها وراعها بسياسة العلم وسقها بتهديد الخوف يتم لك ما تريد و
قال ابو الوزير رحمه الله عملت في المجاهدة ثلاثين سنة فما وجدت شيئا علي
اشد من العلم ومتابعته ولولا اختلاف العلماء لبقيت وقال الجنيد الطرق كلها
مسدودة على الخلق الا من اقتفى آثار الرسول صلى الله عليه وسلم ومن لم يحفظ
القرآن ويكتب الحديث لا يقتدى به في هذا الامر لان علمنا مقيد بالكتاب والسنة
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم قاله وكتبه عبد اللطيف ابن عبد الرحمن ابن حسن

الحمد لله رب العالمين

فائدة

قال ابن عقيل رحمه الله تعالى لقد عظم الله الحيوان لا سيما ابن آدم حيث اباحه
الشرك عند الاكراه وخوف الضرر على نفسه فقال الا من اكره وقلبه مطمئن
بالايمان فمن قدم حرمة نفسك على حرمته حتى اباحك ان تتوقى وتتحامى عن
نفسك بذكره بما لا ينبغي له سبحانه لحقيق ان تعظم شعائره وتوقر اوامره و
زواجره وعصم عرضك بايجاب الحد بقذفك وعصم مالك بقطع يد مسلم في سرقته
واسقط شطر الصلاة لاجل مشقتك واقام مسح الخف مقام غسل الرجل اشفاقا عليك
من مشقة الخلع واللبس واباحك الميتة سدا لرمقك وحفظا لصحتك وزجرك
عن مضارك بحد عاجل ووعيد آجل وخرق العوائد لاجلك وانزل الكتاب اليك
أيحسن بك مع هذا الاكرام ان ترى على ما نهاك عنه منهمكا وعما امرك متنكبا
وعن داعيه معرضا ولسنته هاجرا ولداعي عدوك فيه مطيعا يعظمك وهو هو و
تهمل امره وانت انت حط رتب عباده لاجلك واهبط الى الارض من امتنع من
سجدة لك هل عاديت خادما طالت خدمته لك لترك صلاة هل نفيت
من دارك للاخلال بفرض او لارتكاب نهي فان لم تعترف اعتراف العبيد للموالي
فلا اقل من ان تقتضي نفسك للخالق سبحانه اقتضاء المساوي المكافي ما اوحش
ما تلاعب الشيطان بالانسان بينا يكون بحضرة الحق والملائكة سجود له تترامى
به الاحوال والجهالات بالمبدا والمال الى ان يوجد ساجدا لصورة في حجر او شجرة من
الشجر او شمس او قمر او صورة ثور خار او طائر صفر ما اوحش زوال النعم وتغير